متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

صدى العلوم

العدد 14

السنة الرابعة

تشرين أول 2026

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة شهرية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري لتعريف المطبوعات: issn 2959-9423

رئيس التحرير والمدير المسؤول

د. حسن محمد إبراهيم

00961 3 973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات لإلكترونية: issn 2959-9431

الاشتراكات: للأفراد داخل لبنان 80 $ أو ما يعادلها
للمؤسسات 125 $ أو ما يعادلها
مع رسوم البريد ضمناً

تصدر عن:

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت – لبنان
009613973983

إخراج فني
Majed Mostafa
+961 70 743 117

تصميم شعار المجلة:
حسين جفال

Website Designed & Developed by
Eng. Ahmad Ali Raychouni
Software Engineer

إنّ الآراء والأفكار الواردة في الأبحاث لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة المجلة وفكرها

المحتويات

11	استدامة العلم والتعليم في زمن الأزمات	د. حسن محمد إبراهيم
15	اللغة الشعريّة وآليّات التّفكيك في شعر «هنادي جليل»	أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ
49	التسليع الرقمي وتحوّل الهويّة التشجيعيّة في كأس العالم 2026	أ.م.د. فاطمة كمال عز الدين
78	نمط المواجهة الإسرائيلية لمحور المقاومة	أ.م.د. أحمد زارعان د. أمير رضا جعفري هرندي
123	الاختلاف في ترتيب الضَّمائر وأثره في بناء الدَّلالة التَّداوليَّة في الخطاب القرآنيّ	الشَّيخ د. عليّ منتش
144	الشَّريعة الإسلاميَّة - نظام وثقافة	الدكتور علي ناصر
175	أثر الصلة بالسلطان في المسار الوظيفي لأعيان حلب	ريمان إعمير
194	تجسّد الطرف الاصطناعي وعلاقته بالعافية النفسيّة لدى مستخدميه	غادة دياب
225	تفسير العقود الذكية وتحديد مضمون الإرادة التعاقديّة	ضياء حسين عبيد إشراف أ.د. ريما فرج
259	النقوش التأسيسيّة العربية على المساجد ودورها في حفظ الذاكرة الإنسانية	محمد كنعان

الاختلاف في ترتيب الضَّمائر وأثره في بناء الدَّلالة التَّداوليَّة في الخطاب القرآنيّ

﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ و﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ أنموذجًا

الشَّيخ د. عليّ منتش[1]

الملخَّص

يتناول هذا البحث ظاهرة الاختلاف في ترتيب الضَّمائر في التَّعبير القرآنيّ؛ من خلال المقابلة بين الآيتَيْن الكريمتَيْن: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾،﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾. وينطلق من ملاحظة أنَّ اختلاف التَّرتيب بين «نرزقكم وإيَّاهم» و«نرزقهم وإيَّاكم» ليس اختلافًا شكليًّا محضًا، بل يتَّصل باختلاف السِّياق الذي ورد فيه كلّ تركيب، لا سيَّما الفرق بين «من إملاق» الدَّالة على الفقر الواقع أو المتحقِّق في المقام، و«خشية إملاق» الدَّالة على الخوف من فقر متوقَّع.

ويهدف البحث إلى إعادة قراءة هذا الاختلاف في ضوء التَّكامل بين الدَّرس اللُّغويّ، والبلاغيّ والتَّداوليّ، مع الإفادة من مفاهيم المقام، والمخاطَب، والبؤرة، والملاءمة، والعناية، والإحالة الضَّميريَّة. ويبحث في الوظيفة التَّداوليَّة لتقديم أحد الطَّرفين في تركيب الرِّزق، وهل يمكن وصف هذا التَّقديم بأنَّه توجيه للانتباه نحو

(1) عالم دين، وباحث في اللغة العربيَّة والدراسات القرآنيَّة، ودكتور محاضِر في كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة في الجامعة اللبنانيَّة.

العنصر الأكثر حضورًا في وعي المخاطَب، حيث يتناسب ترتيب الضمائر مع حالته الاقتصاديَّة، والنفسيَّة، والزمنيَّة؟.

كما يقارن البحث بين المعالجات التفسيريَّة والبلاغيَّة التي لاحظت مناسبة صدر الآية لعجزها، وبين التحليل التداولي المقترح الذي ينظر إلى ترتيب الضمائر بوصفه جزءًا من استراتيجيَّة الخطاب في معالجة تصوُّر المخاطَب للرِّزق والسَّببيَّة.

ويخلص إلى أنَّ اختلاف ترتيب الضمائر يحقِّق اتِّساقًا نصِّيًّا وتداوليًّا؛ فحين يكون الفقر حاضرًا في المقام يتقدَّم المخاطَب في التَّعبير عن الرِّزق، وحين يكون الفقر متوقَّعًا بسبب الأولاد يتقدَّم الأولاد، فيتَّجه الخطاب إلى العنصر الذي يشغل مركز القلق في كلّ مقام. ولا يعني ذلك أنَّ التَّقديم يحصر الدَّلالة في «العناية» وحدها، بل يندرج ضمن شبكة من العلاقات بين السِّياق، والمقام، والمخاطَب، والبنية التَّركيبيَّة، والمقصد الخطابي.

الكلمات المفتاحيَّة: الضَّمير، التَّقديم والتَّأخير، التَّداوليَّة، المقام، الخطاب القرآني.

Abstract

This study examines the variation in pronoun ordering in Qur'anic discourse through a comparison between Qur'an 6:151, "We provide for you and them," and Qur'an 17:31, "We provide for them and you." The study argues that the difference is not merely formal, but is connected to the contextual contrast between "from poverty" and "for fear of poverty." It investigates the phenomenon through an integrated linguistic, rhetorical, and pragmatic approach, focusing on context, addressee, discourse focus, reference, and communicative relevance. The central question is whether the ordering of the pronouns directs the addressee's attention toward the participant most salient in the relevant communicative situation. The study also reviews classical exegetical and rhetorical observations that relate the endings of the two verses to their respective openings, and proposes a pragmatic formulation in which pronoun ordering contributes to the management of the addressee's

concern about livelihood. It concludes that the two constructions form a context-sensitive pair: when poverty is presented as an existing condition, the addressee is foregrounded in the statement of provision; when poverty is presented as a feared future consequence of having children, the children are foregrounded. Thus, the variation participates in a broader discourse strategy linking syntax, context, addressee orientation, and communicative purpose.
Keywords: pronoun ordering, Qur'anic discourse, pragmatics, context, poverty, provision, reference, discourse focus, syntax, rhetoric.

المقدِّمة

تعرّف هذه المقدمة بظاهرة دقّة التعبير القرآني ومسار البحث في مقاربة اختلاف ترتيب الضمائر بين آيَتَي «الأنعام» و«الإسراء». ويمتاز الخطاب القرآني بدقَّة اختياراته التَّعبيريَّة، حيث لا يبدو اختلاف الصِّياغة بين المواضع المتقاربة اختلافًا زائدًا على المعنى، بل تتفاعل فيه البنية اللَّفظيَّة مع السِّياق، والمقام، والغرض الخطابيّ. ومن الظَّواهر التي تستحقّ إعادة النَّظر، ظاهرة اختلاف ترتيب الضَّمائر في قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُم﴾[1]، وفي قوله تعالى في سورة «الإسراء»: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[2]، فالتَّركيب في الموضعَيْن متقارب من حيث أصل الرِّسالة، وهو النَّهي عن قتل الأولاد بسبب الفقر، غير أنَّ القرآن عدّل في ترتيب الضَّميرين من «كُم» إلى «هُم»، فقدَّم المخاطَبين في الأوَّل، وأخَّرهم في الثَّاني.

وقد لفت هذا الاختلاف أنظار المفسِّرين والبلاغيِّين قديمًا وحديثًا؛ ففسَّر «ابن كثير» اختلاف التَّرتيب باختلاف الحال[3]؛ فآية الأنعام تتحدَّث عن فقر حاضر، ولذلك

(1) سورة الأنعام، الآية 151. وقد يُستخدم مصطلح «آية الأنعام» عوضًا عن ذكر الآية لاحقًا لعدم التكرار النصّي لها.
(2) سورة الإسراء، الآية 31. وقد يُستخدم مصطلح «آية الإسراء» عوضًا عن ذكر الآية لاحقًا لعدم التكرار النصّي لها.
(3) إسماعيل بن عمر، المعروف بـ «ابن كثير»: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، الرِّياض، ط 2 ، 1420 هـ/ 1999م، ج 3، تفسير سورة «الأنعام: 151»، ص 361؛ ج 5، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 69.

قدَّم رزق المخاطَبين، بينما «آية الإسراء» تتحدَّث عن خشية فقر مستقبل، فقدَّم رزق الأولاد. كما عرض «أبو حيَّان» توجيهًا قريبًا يربط ترتيب الضَّمائر بواقع الإملاق أو توقُّعه[1]. وفي التَّفسير الإمامي، فإن «الطبرسي» فسّر «آية الإسراء» في سياق الخوف من الفقر والعجز عن النَّفقة[2]، بينما يضع العلاَّمة «الطَّباطبائيّ» الآية ضمن سياق النَّهي عن قتل الأولاد خوفًا من الفاقة[3].

وهذه المعالجات تؤكِّد أنَّ التَّرتيب مرتبط بالسِّياق، غير أنَّ استجلاء آليَّته التَّداوليَّة بصورة مستقلَّة ما يزال مجالًا صالحًا للبحث. ومن هنا، لا يتَّجه البحث إلى إثبات معنى جديد منفصل عن التُّراث التَّفسيريّ، وإنَّما إلى إعادة تنظيم الملاحظات المتفرِّقة في إطار تحليليّ تداوليّ (بالاستفادة من دراسات «بول غرايس»[4] و«ستيفن ليفنسون»[5] و«جورج يول»[6] في التداوليّة)، يفسِّر لماذا يقتضي اختلاف المقام اختلاف ترتيب الضَّمائر، وكيف يسهم هذا الاختلاف في توجيه انتباه المخاطَب إلى العنصر الذي يمثِّل بؤرة القلق في كلٍّ من المقامَين؟ ويستفيد البحث في ذلك من المنجز البلاغي القديم، لا سيَّما نظريَّة النَّظم عند «عبد القاهر الجرجاني»، التي تجعل ترتيب الألفاظ جزءًا من صناعة المعنى، ومن مفاهيم التداوليَّة الحديثة التي تنظر في علاقة البنية اللغويَّة بالسِّياق، والمخاطَب والمقصد[7].

---

(1) محمَّد بن يوسف، المعروف بـ «أبو حيّان الأندلسيّ»: **البحر المحيط في التَّفسير**، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1420 هـ/ 1999م، ج 4، تفسير سورة «الأنعام: 151»، ص 248؛ ج 6، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 32.

(2) الفضل بن الحسن الطَّبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1415 هـ/ 1995م، ج 6، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 244.

(3) محمَّد حسين الطَّباطبائيّ: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1417 هـ / 1997 مج 7، تفسير سورة «الأنعام:151»، ص372 ـ 373؛ ج 13، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 84.

(4) Paul Grice: **Studies in the Way of Words**, Harvard University Press, Cambridge, MA, 1989, p 124.

(5) Stephen C. Levinson: **Pragmatics**, Cambridge University Press, 1983, p 123.

(6) George Yule: **Pragmatics**, Oxford University Press, Oxford,1996, p 35 - 36.

(7) عبد القاهر الجرجانيّ: **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1413 هـ/ 1992م، ص 106.

أوّلًا. الإشكاليّة

يحدّد هذا المحور التساؤلات الأساسيّة والمحوريّة التي انطلق منها البحث لفك شفرة التباين في ترتيب الضمائر. وتتمثَّل إشكاليّة البحث في السُّؤال الرئيس الآتي:

كيف يسهم اختلاف ترتيب الضَّمائر في الآيتَيْن الكريمتَيْن في بناء الدَّلالة التَّداوليَّة للخطاب القرآني، وما صلته باختلاف المقام بين «من إملاق» و«خشية إملاق»؟

ويتفرَّع عن ذلك سؤالان فرعيَّان:

1. كيف تتفاعل البنية الدلاليَّة والسياقيَّة لكلٍّ « من الإملاق» و«خشية الإملاق» مع توجيه الإحالة الضميريَّة إمّا للمخاطَب أو للأولاد؟
2. ما الذي تضيفه القراءة التَّداوليَّة ومفهوم «بؤرة القلق» في إثراء الملاحظات التفسيريَّة والبلاغيَّة السَّابقة المتعلّقة بمفهوم العناية؟

ثانيًا. أهمِّيَّة البحث

تبرز هذه الفقرة القيمة العلميّة للبحث من خلال جمعها بين التحليل اللغوي والبلاغي والتداولي في سياق قرآني دقيق، ويعالج البحث ظاهرة قرآنيَّة دقيقة في موضعَين متقاربَيْن لفظًا ومختلفَيْن سياقًا. أنَّه يجمع بين التَّحليل اللغوي والبلاغي والتداولي، دون فصل أحد المستويات عن الآخر. وأيضًا؛ فهو يعيد قراءة التقديم والتأخير في الضمائر بوصفه اختيارًا سياقيًّا، لا مجرَّد ظاهرة شكليَّة. وكذلك يبرز أثر حال المخاطَب في توجيه ترتيب عناصر الجملة. كما إنَّه يربط بين التراث البلاغي العربي ومفاهيم التداوليَّة الحديثة في تحليل الخطاب القرآني. وأيضًا يميِّز بين ما ورد في كتب التَّفسير من ملاحظات تفسيريَّة، وبين الإضافة التحليليَّة التي يقترحها البحث.

ثالثًا. منهج البحث وحدوده

يوضح هذا القسم الأدوات المنهجيّة المعتمدة ونطاق التطبيق المقتصر على آيتَي «الأنعام» و«الإسراء». فيعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارَن، مع الإفادة من المنهج التداولي في تفسير العلاقة بين البنية اللغويَّة والمقام والمخاطَب. وتتمثَّل مادَّته التطبيقيَّة الأساس في الآيتَين: «151 من سورة الأنعام»، و«31 من سورة الإسراء»، مع الاستئناس بالسِّياق القريب في كلّ سورة، وبعدد من المعالجات التفسيريَّة والبلاغيَّة ذات الصِّلة. ولا يدَّعي البحث أنَّ كلّ اختلاف في ترتيب الضمائر في القرآن مردّه إلى آليَّة واحدة، وإنَّما يقتصر على هذا النموذج، ويستخلص منه نتيجة مرتبطة بخصوصيَّة المقام المدروس.

رابعًا. الدراسات السابقة ونقدها

هناك دراسات متعدّدة في موضوع البحث هذا ولكنها تناولت جوانب عديدة بلاغيّة وأسلوبيّة ومنها ما يلي:

أ. الدراسات المتعلِّقة بالتقديم والتأخير

هناك دراسات حديثة تناولت مفهوم التقديم والتأخير عند «عبد القاهر الجرجاني»، ومنها دراسة: «**التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني في كتابيه الأسرار والدلائل**» للباحث «أحمد بن صالح السُّديس»، التي أبرزت أنَّ أغراض التقديم عند «عبد القاهر الجرجاني» تتَّصل بالعناية، والتنويه، والتنبيه، والتقرير وغيرها، وأنَّ البلاغة عنده قائمة على ترتيب مخصوص للكلمات[1].

ب. الدراسات التي تقارب البلاغة القديمة من منظور تداولي

أيضًا هناك دراسة تناولت ملامح نحو النصّ في كتاب «**دلائل الإعجاز**» للباحث

(1) أحمد بن صالح السُّديس: **التَّقديم والتَّأخير عند عبد القاهر الجرجانيّ في كتابيه الأسرار والدَّلائل**، مجلَّة **العلوم العربيَّة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرِّياض، العدد 39، 1437 هـ / 2016 م، ص 136.

«نصير زيتوني» ، وأبرزت اهتمام «عبد القاهر الجرجاني» بالسياق، والنسق، والإحالة، والضمير، والتكرير، والتقديم، والتأخير[1]، كما في دراسة «محمد نجم الدين إنجه الجباري» حول التحويل بالتقديم والتأخير، وعلاقة ذلك بالسامع[2].

ج. الدراسات التفسيريَّة في الفرق بين الآيتَيْن

تناولت كُتب التفسير الفرق بين «من إملاق» و«خشية إملاق»، وربطت اختلاف خاتمة الآيتَين باختلاف صدر كلٍّ منهما. ومن أوضح ذلك تفسير «ابن كثير»، الذي صرَّح بأنَّ «آية الإسراء» تتعلَّق بخشية الفقر فقدَّم رزق الأولاد[3]، بينما «آية الأنعام» تتعلَّق بالفقر الواقع فقدَّم رزق الآباء. كما عرض «أبو حيَّان» تفسيرًا يربط التَّرتيب بكون الإملاق واقعًا أو متوقَّعًا[4].

د. نتيجة نقد الدراسات السَّابقة

يتبيَّن أنَّ أصل الملاحظة معروف في التُّراث، فاختلاف الصَّدر يفسِّر اختلاف العجز، واختلاف حال المخاطَب يفسِّر تقديم أحد طرفَي الرِّزق. غير أنَّ الحاجة العلميَّة التي يسعى البحث إلى سدِّها، تتمثَّل في تحويل هذه الملاحظة إلى تحليل تداولي منظَّم.

خامسًا. الإضافة العلميَّة للبحث

اقتراح تفسير تداولي منظَّم لاختلاف ترتيب الضمائر، مع عدم إلغاء التفسيرات البلاغيَّة السَّابقة. ربط «من إملاق» و«خشية إملاق» بالبعد الزَّمنيّ للحالة: تحقُّق الفقر في الأوَّل، وتوقُّعه في الثَّاني. تحديد «بؤرة القلق» بوصفها عنصرًا تفسيريًّا مساعدًا

(1) نصير زيتوني: **بعض ملامح نحو النَّصّ في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ**، مجلَّة **جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة**، العدد 33، باب 1.1.1، مج 2، ص 213؛ باب 1.1.2، ص 254.

(2) للمزيد انظر: محمَّد نجم الدِّين إنجه الجباري: **التَّحويل بالتَّقديم والتَّأخير في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ**، مجلَّة **جامعة تكريت للعلوم الإنسانيَّة**، المجلد 31، العدد 9، 2024م، ص 112 ـ 125.

(3) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج5 ص 69

(4) أبو حيّان الأندلسي: **البحر المحيط في التَّفسير**، مصدر سابق، ج 4، ص 248

لفهم ترتيب الضمائر. تحليل الضمير لا بوصفه أداة إحالة فقط، بل بوصفه عنصرًا داخل استراتيجيَّة الخطاب. إبراز أنَّ التقديم في الآيتَيْن يتغيَّر تبعًا لما يحتاج المخاطَب إلى سماعه أوَّلًا في المقام الخاصّ. بيان أنَّ مفهوم العناية البلاغيَّة يمكن أن يتقاطع مع مفهوم البروز التداولي، من غير مساواة تامَّة بين المصطلحين.

سادسًا. البناء اللغوي والسياقي للآيتَين

لا شكّ أن الدلالة والسياق في الخطاب القرآني يعملان على تحديد المعنى المراد كما في الآيتَيْن:

أ. الفقر الواقعي وأثره

تأتي الآية في سياق جملة من الوصايا بقوله تعالى: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾[1] .

و«الإملاق» في أصل الاستعمال يدلّ على الفقر والفاقة[2]، كما في «**لسان العرب**» لـ «ابن منظور»، و«**معجم مقاييس اللغة**»[3] لـ «أحمد بن فارس»، و«**مفردات ألفاظ القرآن**»[4] لـ «الراغب الأصفهاني».

ب. خشية الفقر وأثره

تبحث هذه الفقرة في دلالة الخوف المتوقّع من الفقر وبنية التعبير في قوله تعالى: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾[5]. أمَّا «خشية إملاق» فالبنية

(1) سورة الأنعام، الآية 151.

(2) محمَّد بن مكرم، المعروف بـ «ابن منظور»: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ/ 1994م، ج 10، مادَّة «ملق»، ص 347.

(3) أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1399 هـ / 1979م، ج 5، مادَّة «ملق»، ص 276.

(4) الحسين بن محمَّد، المعروف بـ«الراغب الأصفهاني»: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، مادَّة «ملق»، ص 776.

(5) سورة الإسراء، الآية 31.

الاسميَّة للمصدر «خشية» تجعل الخوف سببًا نفسيًّا للفعل المنهيّ عنه، والإملاق هنا متوقَّع لا متحقِّق. وقد فسَّرت كتب التَّفسير «من إملاق» بالفقر الواقع، وهو ما ينسجم مع دلالة «مِن» السَّببيَّة؛ أي لا يكون الفقر الحاصل سببًا في قتل الأولاد. ويؤدِّي هذا التَّركيب وظيفة مهمَّة في بناء صورة المخاطَب، فالفقر ليس احتمالًا بعيدًا في ذهنه، بل حالة حاضرة يمكن أن تدفعه إلى اتِّخاذ قرار شديد القسوة تجاه أولاده. ومن النَّاحية التَّداوليَّة، فإنَّ المخاطَب في هذا المقام يدخل الخطاب وهو يحمل حالة سابقة مفترضة، هي الشُّعور بالعجز عن النَّفقة، أو الخوف الملازم للفاقة الحاصلة.

ولذلك يأتي التَّعليل لـ«نحن نرزقكم وإيَّاهم»، فيخاطب الحاجة الأكثر حضورًا في وعيه قبل الانتقال إلى حاجة الأولاد. ولا يعني ذلك أنَّ رزق الأولاد أقلّ أهمّيَّة في ذاته، بل إنَّ ترتيب الذِّكر يراعي ترتيب المشكلات في وعي المخاطَب.

سابعًا. الضَّمير والإحالة في الخطاب القرآنيّ

يدرس هذا القسم دور الضمير بوصفه أداة إحاليّة، وأثره في تحقيق البروز التداولي بناءً على حال المخاطب.

أ. الضَّمير بين الإحالة والبروز التَّداوليّ

يسلّط البحث الضوء هنا على الفرق بين الوظيفة الإحالية للضمير ودوره التداولي العميق. فالضَّمير في الأصل هو عنصر إحاليّ يختصر الاسم، ويصل أجزاء الخطاب بعضها ببعض، غير أنَّ التَّحليل التَّداوليّ لا يقف عند مرجعه الإحاليّ، بل يسأل عن سبب اختيار هذا المرجع في موضع معيَّن، وعن درجة بروزه في السِّياق. وفي الآيتَين لا توجد مشكلة في تحديد المرجع، فحرف «كم» يعود إلى المخاطَبين، و«هم» يعود إلى الأولاد. لكنَّ اللّافت هو أنَّ المرجعَيْن الثَّابتَيْن يتبادلان موقع الصَّدارة في تركيب الرِّزق.

وهنا تظهر أهمِّيَّة التَّمييز بين «الإحالة» و«البروز». فالإحالة تجيب عن سؤال:

إلى من يعود الضمير؟ أمَّا البروز التداولي فيجيب عن سؤال: أيّ المرجعَين أحقّ بأن يُجعل أوَّلًا في هذا المقام؟ والبحث يفترض أنَّ اختلاف التَّرتيب يجيب عن السُّؤال الثَّاني، لا عن الأوَّل.

ب. المخاطَب بوصفه عنصرًا في تفسير الاختيار

لا يمكن فهم «نرزقكم» و«نرزقهم» بمعزل عن المخاطَب. ففي «آية الأنعام»، يخاطب النصّ من يواجه الإملاق، فيكون رزقه هو المدخل المباشر إلى إزالة الحاجز النفسي الذي قد يدفعه إلى قتل أولاده. أمَّا في «آية الإسراء»، فالمخاطَب يواجه خوفًا من المستقبل، ومصدر الخوف هو الأولاد، فيأتي الجواب أوَّلًا متعلِّقًا بهم: «نرزقهم»، ثمَّ يعطف عليهم المخاطَبين: «وإيَّاكم».

ج. البؤرة التداوليَّة ومركز القلق

والمقصود به العنصر الذي يستولي على وعي المخاطَب في المقام ويدفعه إلى الفعل المنهي عنه. ففي «الأنعام»، مركز القلق هو الفقر الذي أصاب المخاطَب؛ أما في «الإسراء»، فمركز القلق هو الفقر الذي يخشى أن يصيبه بسبب أولاده. ومن ثمَّ، يتغيَّر ترتيب الضمير تبعًا لتغيُّر مركز القلق.

وهذا التفسير لا يعني أنَّ التقديم يدلّ دائمًا على القلق، أو أنَّ كلّ تقديم في القرآن يخضع لهذه القاعدة؛ بل هو وصف خاصّ لهذه الثنائيَّة، يستند إلى القرائن النصِّيَّة والسياقيَّة في الآيتَيْن.

ثامنًا. الوظيفة التداوليَّة لاختلاف ترتيب الضمائر

يستعرض هذا القسم الأثر التداولي المباشر والمقصود من الاختلاف في ترتيب الضمائر بين الآيتَين.

أ. تقديم المخاطبين في «آية الأنعام»

مِن «نحن نرزقكم وإيَّاهم» إلى «نحن نرزقهم وإيَّاكم»، يبرز في تركيب «الأنعام» أنه يبدأ الخطاب بالضَّمير «كُم»، وهو ضمير الخطاب العائد إلى الآباء أو المخاطَبين.

وهذه البداية تتناسب مع صورة الفقر الحاضر التي تفرض نفسها على الوعي. فالخطاب لا يناقش في المقام أصل الرزق فحسب، بل يزيل تصوُّرًا سببيًّا خاطئًا، لأنَّ وجود الأولاد يضاعف العبء على الفقير حيث يصبح قتلهم وسيلة لحفظ بقائه. لذلك يقدِّم الخطاب ضمان الرزق للمخاطَب أوَّلًا: «نحن نرزقكم»، ثمَّ يضيف الأولاد: «وإيَّاهم». ويمكن وصف هذا بأنَّه ترتيب استجابة لحاجته الخطابيَّة المباشرة.

ب. تقديم الأولاد في «آية الإسراء»

في «آية الإسراء» تتقدَّم إحالة الأولاد: «نرزقهم»، لأنَّ الأولاد هم الطرَف الذي صار سببًا في نشوء الخوف المفترض. فالمخاطَب لا يقول في نفسه: «أنا فقير الآن»، وإنَّما يتخوَّف أنه بحال جاء الأولاد تزيد النَّفقة ووقع الإملاق. لذلك تأتي الإجابة على محلّ الخوف ذاته: «نحن نرزقهم»، ثمَّ تستدرك: «وإيَّاكم». فالتَّقديم هنا ينسجم مع ترتيب السؤال الضمني في ذهن المخاطَب.

ج. التقديم بوصفه توجيهًا للانتباه

يقرِّر التُّراث البلاغي أنَّ ترتيب أجزاء الكلام ليس خاليًا من الدلالة، كما فصّله «يوسف بن أبي بكر السَّكاكيّ» في «**مفتاح العلوم**»[1]؛ وقد جعل «عبد القاهر الجرجاني» باب التقديم والتأخير من أبواب النظم التي تتولَّد فيها لطائف المعنى من وضع اللفظ في موضعه[2]. وتكشف القراءة التداوليَّة في النموذج المدروس من بُعد

(1) يوسف بن أبي بكر، المعروف بـ«السَّكاكيّ»: **مفتاح العلوم**، ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط 2، 1407 هـ/ 1987م، ص 164 ـ 165.

(2) عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، مصدر سابق، ص 106

إضافي؛ فالتقديم لا يحدِّد المعنى المعجمي للضمير، وإنَّما يوجِّه انتباه المتلقِّي إلى الطرَف الذي ينبغي أن يحضر أوَّلًا في مقام الطمأنة. ومن ثمَّ، يمكن القول إنَّ التقديم هنا يؤدِّي وظيفة «توجيه الانتباه» أكثر من كونه مجرَّد إفادة «العناية» بمفهومها العامّ. والعناية نتيجة يمكن أن تُلاحظ، أمَّا توجيه الانتباه فهو وصف للكيفيَّة التي يخدم بها ترتيب العناصر مقصد الخطاب.

تاسعًا. بين التفسير البلاغي والقراءة التداوليَّة

يعقد هذا المحور مقارنة تركيبيّة بين التفسيرات البلاغيّة التراثيّة والقراءات التداوليّة الحديثة.

أ. التفسير بالمقام في التراث

إن من أوضح الشواهد، تفسير «ابن كثير» الذي يربط «من إملاق» بالفقر الحاصل، و«خشية إملاق» بخوف الفقر، ويعلِّل اختلاف ترتيب الرِّزق باختلاف الحال[1]. كما يذكر «أبو حيَّان» أنَّ في «آية الأنعام» تقديمًا لرزق الوالدين لأنَّ الإملاق ظاهر فيهم، بينما في «الإسراء» يقدَّم رزق الأولاد لأنَّ الفقر متوقَّع بسببهم[2]، ويقاربه في ذلك «ابن عاشور» في «**التحرير والتنوير**»[3].

وهذه النصوص تمثِّل شاهدًا تراثيًّا قويًّا على مركزيَّة السياق في فهم الترتيب.

ب. الإضافة التداوليَّة المقترحة

توضح هذه الفقرة كيف تعيد التداوليّة بناء الملاحظات التراثيّة ضمن إطار منهجي مجرّد. إذ لا يناقض التحليل التداولي هذه التوجيهات، وإنَّما يعيد بناءها في صورة

(1) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6، ص 32

(2) أبو حيّان الأندلسيّ: **البحر المحيط في التَّفسير**، مصدر سابق، ج 4، ص 248

(3) محمَّد الطَّاهر، المعروف بـ«ابن عاشور»: **التَّحرير والتَّنوير**، الدار التونسيَّة للنشر، تونس، 1984م، ج 8، تفسير سورة «الأنعام: 151»، ص 154 ـ 156؛ ج 15، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 84 ـ 85.

أكثر تجريدًا، بما تبرزه السلسلة التالية:

- يختلف الوضع السياقي.
- فيختلف مركز القلق.
- فيختلف الطرَف الذي يحتاج إلى إبراز أوَّل.
- فيتغيَّر ترتيب الضمائر.
- فيتولَّد تركيب أكثر ملاءمة للمقام.

وهذه السلسلة تجعل الترتيب جزءًا من استراتيجيَّة التواصل لا مجرَّد زينة بلاغيَّة.

ج. عبد القاهر الجرجاني والنظم

يُستفاد من نظريَّة النظم عند «عبد القاهر الجرجاني»؛ فالقيمة ليست في الألفاظ منفردة، وإنَّما في علاقاتها ومواضعها[1]. وقد أظهرت دراسات حديثة أنَّ مباحث «عبد القاهر الجرجاني» في السياق، والنسق، والإحالة، والتقديم، والتأخير تقترب من بعض مباحث لسانيَّات النصّ وتحليل الخطاب.

ومن هذه الزاوية، يمكن النظر إلى اختلاف «كم» و«هم» باعتباره اختلافًا في ترتيب العلاقات داخل الجملة، لا اختلافًا في المعنى المعجمي للألفاظ وحده.

عاشرًا. النموذج في التفسير الإمامي

يسلّط هذا القسم الضوء على المعالجات التفسيريّة الإماميّة للآيتَيْن وأهمّيّتها في دعم القراءة السياقيّة.

أ. التفسير في «مجمع البيان»

تعرض هذه الفقرة رؤية «الطبرسي» لمعاني ومناسبة الترتيب. فيعرض في كتابه «آية

(1) عبد القاهر الجرجانيّ: **دلائل الإعجاز**، مصدر سابق، ص 106

الإسراء» على أنَّ «خشية إملاق» تعني خوف الفقر والعجز عن النفقة[1]، ويذكر أنَّ الله تعالى تكفَّل برزق الأولاد والآباء. وهذه المعالجة تؤكِّد ارتباط التركيب بحالة الخوف من الفقر، وإن لم تفصِّل الوظيفة التداوليَّة لترتيب الضمائر تفصيلًا مستقلًّا.

ب. التفسير في كتاب «الميزان»

تستعرض هذه الفقرة منهج «الطباطبائي» في ربط التعليل بضمان الرزق في سياق الآيتَيْن. إذ يعالج «آية الإسراء»، في سياق النَّهي عن قتل الأولاد خوفًا من الفقر والحاجة[2].

كما أنَّ سياق «آية الأنعام» يضع النَّهي عن قتل الأولاد «من إملاق» ضمن وصايا جامعة، وكذلك يقاربه «محمد بن الحسن الطوسي»[3]. ومن ثمَّ، يوفِّر التفسير الإمامي أساسًا مناسبًا للقراءة المقارنة بين حالتي الفقر والخشيّة منه.

ج. قيمة المعالجة الإماميَّة في البحث

لا يقوم البحث على انتزاع رأي جديد من خارج التراث، بل على استثمار ما فيه من تنبيهات سياقيَّة، ثمَّ إعادة تركيبها ضمن جهاز تحليلي حديث. وهذه الطريقة تحفظ للبحث صلته بمصادر التفسير الإمامي، وتمنحه في الوقت نفسه إضافة لغويَّة تداوليَّة قابلة للمناقشة في الدراسات القرآنيَّة المعاصرة.

حادي عشر. نحو نموذج تفسيري تداولي لاختلاف الضمائر

يقدّم هذا المحور الخطوات الإجرائيّة المتسلسلة لبناء النموذج التداولي المقترح لتفسير الظاهرة.

(1) الفضل بن الحسن الطبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 6، ص 244.
(2) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 13، ص 84.
(3) محمد بن الحسن الطوسي: **التبيان في تفسير القرآن**، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم، ط 1، 1409 هـ/ 1989 م، ج 4، تفسير سورة «الأنعام: 151»، ص 297؛ ج 6، تفسير سورة «الإسراء: 31»، ص 468.

أ. المستوى الأوَّل. توصيف حال المخاطب في الآيتَيْن

يحدّد هذا المستوى نقطة الانطلاق التحليليّة عبر توصيف الحالة الزمنيّة والنفسيّة للفقر. ويبدأ التَّحليل من الفرق بين «من إملاق» و«خشية إملاق». فالأولى تصوِّر الفقر بكونه واقعًا أو سببًا قائمًا، والثَّانية تصوِّره بكونه أمرًا متوقَّعًا يخشاه المخاطَب. وهذه ليست ملاحظة معجميَّة فحسب؛ بل هي قرينة سياقيَّة تعيد تشكيل العلاقة بين المخاطَب، والأولاد، والرِّزق.

ب. المستوى الثَّاني: تحديد مركز القلق

ينتقل هذا المستوى لاستكشاف بؤرة اهتمام المخاطب في كلتا الحالتَين. ففي «آية الأنعام»، يتّجه القلق إلى بقاء المخاطَب في حال الفقر؛ أمّا في «آية الإسراء»، فالقلق متَّجه إلى ما قد يترتَّب على وجود الأولاد مستقبلًا. وبعبارة أخرى؛ في الحالة الأولى «أنا فقير فكيف أطعم أولادي؟»، وفي الثَّانية «إذا جاء الأولاد فهل أفتقر؟». وهذا التَّباين الافتراضيّ يفسِّر انتقال مركز الاهتمام من المخاطَب إلى الأولاد.

ج. المستوى الثَّالث. ترتيب الضمائر

يربط هذا المستوى بين مركز القلق وتوجيه ترتيب الضمائر استجابة له. فبعد تحديد مركز القلق، يأتي ترتيب الضمائر موافقًا له: «نرزقكم وإيَّاهم» في مقام الفقر الواقع، و«نرزقهم وإيَّاكم» في مقام الفقر المتوقَّع. وهنا لا تكون «كم» أو «هم» مجرَّد وحدات إحاليَّة، بل يصبح ترتيبها أداة لتوجيه المتلقِّي نحو محلّ المعالجة أوَّلًا.

د. المستوى الرابع. الوظيفة الحجاجيَّة

يستجلي هذا المستوى القوة الحجاجيّة الكامنة في ترتيب الضمائر للرد على التصوّرات الخاطئة. إذ يحمل التركيب في الآيَتَيْن وظيفة حجاجيَّة واضحة؛ فيردّ على مقدِّمة ذهنيَّة فاسدة تؤدِّي إلى النَّتيجة المحرَّمة. ففي «الأنعام»: الفقر لا يبرِّر قتل

الأولاد؛ لأنَّ الله يرزق المخاطَب والأولاد. بينما في «الإسراء»: الخوف من الفقر بسبب الأولاد لا يبرِّر قتلهم؛ لأنَّ الله يرزق الأولاد والمخاطَبين. فترتيب الضمائر يواكب ترتيب الحجَّة بحسب منشأ الاعتراض في كلّ مقام.

هـ . صياغة القاعدة التداوليَّة المقترحة

يمكن صياغة النتيجة الإجرائيَّة للبحث بأنه إذا اختلف المقام الذي ينشأ فيه الفعل المنهي عنه، فقد يختلف ترتيب العناصر المتقابلة في الجملة بما يوافق مركز اهتمام المخاطَب في ذلك المقام». وهذه ليست قاعدة عامَّة حاكمة في جميع النصوص القرآنيَّة، وإنما نتيجة تفسيريَّة خاصَّة بالنموذج المدروس.

ثاني عشر. من العناية البلاغيَّة إلى البروز التداوليّ

من الشائع في تفسير التقديم أن يُقال إن المقدَّم إنَّما قُدِّم للعناية والاهتمام. وهذه عبارة صحيحة من حيث الأصل، لكنَّها لا تكشف وحدها عن سبب اختلاف العناية بين الموضعَيْن. فالتحليل التداولي يسأل: لماذا تعلَّقت العناية بالأولاد في موضع، وبالمخاطَبين في موضع آخر؟

والجواب في النموذج المدروس هو اختلاف الوضع الذي يفترضه الخطاب؛ فالمخاطَب في «الأنعام» يعاني الفقر، بينما في «الإسراء» يخشى وقوعه. وعليه، فإنَّ «العناية» يمكن أن تكون النتيجة البلاغيَّة، بينما «البروز التداولي» يصف آليَّة توجيه الانتباه في السياق. وهذا التفريق يتيح قراءة أكثر دقَّة من القول إنَّ التَّقديم مجرَّد اهتمام بأحد الطَّرفين؛ لأنَّ الرزق في الحالتَين شامل للطرَفين، وإنَّما اختلفت الأولويَّة في الذِّكر تبعًا لمقتضى المقام.

ثالث عشر. وحدة المقصد واختلاف استراتيجيَّة الخطاب

يبرز هذا القسم كيف أن اختلاف الصياغة يتكامل مع وحدة المقصد العام للقرآن

الكريم. فعلى الرغم من اختلاف ترتيب الضمائر، تتَّحد الآيتان في المقصد العامّ من حيث إبطال الوهم الذي يجعل الرزق علَّة لقتل الأولاد. غير أنَّ وحدة المقصد لا تقتضي وحدة الصياغة؛ بل إنَّ اختلاف الصياغة هو الذي يجعل كلّ آية أكثر ملاءمة للمقام الذي وردت فيه. وهذا ينسجم مع مبدأ قرآني عامّ في تنوُّع التعبير مع وحدة المعنى الكلّي.

وبذلك يظهر أنَّ المقارنة بين الآيتَيْن لا ينبغي أن تنتهي إلى سؤال: أيّ التعبيرَيْن أكثر عناية بالأولاد أو بالآباء؟ لأنَّ هذا السُّؤال قد يوهم المفاضلة بين طرفَيْن في الرعاية، بينما الخطاب في الموضعَيْن يقرِّر رزق الطرفَيْن. فالأدقّ هو طرح السُّؤال على الشكل التالي: لماذا بدأ الخطاب بهذا الطرَف في هذا السِّياق؟ ليأتي الجواب الذي تقترحه مباشرة: لأنَّ هذا الطرف يمثِّل في ذلك السياق مركز القلق أو موضع الحاجة إلى الطمأنة أوَّلًا.

الخاتمة

بعد تحليل البنية اللغويَّة والسياقيَّة والتداوليَّة للآيتَيْن، نخلص إلى النَّتائج الآتية:

- إنَّ اختلاف ترتيب الضمائر في «نحن نرزقكم وإيَّاهم» و«نحن نرزقهم وإيَّاكم» اختلاف مقصود في البنية التعبيريَّة، وليس مجرَّد تنوُّع أسلوبي خالٍ من الأثر الدلالي.
- إنَّ «من إملاق» في «آية الأنعام» و«خشية إملاق» في «آية الإسراء» تمثِّلان قرينتَيْن سياقيَّتَيْن أساسيَّتَيْن لفهم اختلاف الترتيب.
- إنَّ المقام الأوَّل يصوِّر الإملاق بوصفه حالة واقعة أو حاضرة، في حين يصوِّره المقام الثَّاني بوصفه حالة متوقَّعة يخشاها المخاطَب.
- إنَّ الضَّميرَيْن «كم» و«هم» لا يختلف مرجعهما، وإنَّما يختلف موقعهما في ترتيب الذِّكر، وهو ما يجعل البحث متعلِّقًا بالبروز التداولي لا بالإحالة وحدها.
- إنَّ تقديم «كم» في «نرزقكم وإيَّاهم» ينسجم مع كون المخاطَب هو المتأثِّر مباشرة بالفقر الحاصل في المقام.

- إنَّ تقديم «هم» في «نرزقهم وإيَّاكم» ينسجم مع كون الأولاد هم مصدر الخوف المتصوَّر في المستقبل، فيأتي ضمان رزقهم أوَّلًا لمعالجة موضع القلق.
- إنَّ مفهوم «العناية» البلاغيَّة لا يتعارض مع القراءة التداوليَّة، غير أنَّ الأخيرة تضيف سؤالًا عن سبب تغيّر موضع العناية من مقام إلى آخر.
- إنَّ ترتيب الضمائر يؤدِّي وظيفة في توجيه انتباه المخاطَب إلى العنصر الأكثر بروزًا في المقام، ويشارك بذلك في تحقيق الملاءمة بين الصياغة والسياق.
- إنَّ الاختلاف بين الآيتَين يمكن وصفه بوصفه اختلافًا في استراتيجيَّة الخطاب مع وحدة المقصد؛ فكلتا الآيتَيْن تنفيان علاقة الرزق بسببيَّة قتل الأولاد، لكنَّ كلّ واحدة تعالج صورة مختلفة من القلق.
- إنَّ المعالجات التفسيريَّة، ولا سيَّما ما ورد عند «ابن كثير»[1] ، و«أبو حيَّان»[2]، و«الطبرسي»[3]، و«الطباطبائي»[4]، توفِّر أساسًا قويًّا للقول بمناسبة صدر الآية لعجزها، ويأتي التحليل التداولي ليعيد تنظيم هذه الملاحظات ضمن مسار تحليلي متكامل.
- إنَّ الاستفادة من «نظريَّة النظم»[5] عند «عبد القاهر الجرجاني» تتيح وصل الدرس البلاغي القديم بمباحث التداوليَّة الحديثة؛ لأنَّ ترتيب العناصر في الخطاب مرتبط بالعلاقات بينها وبالمقام الذي ترد فيه.
- إنَّ النتيجة الأوسع للبحث هي أنَّ اختلاف الصياغة في الخطاب القرآني قد يكون جزءًا من استراتيجيَّة دقيقة في مراعاة حال المتلقِّي، حيث تتغيَّر أولويَّة الذِّكر دون أن يتغيَّر أصل الحكم أو المقصد الكلّي.

(1) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 5، ص 69.
(2) أبو حيّان الأندلسيّ: **البحر المحيط في التَّفسير**، مصدر سابق، ج 6، ص 32.
(3) الفضل بن الحسن الطبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 6، ص 244.
(4) محمد حسين الطَّباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 13، ص 84.
(5) عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، مصدر سابق، ص 106

التوصيات

في ختام البحث، وبعد القراءة المتأنّية لمواضع الاختلاف في شرح الآيتَين الكريمَتَين، وتبيان الهدف في تبديل الموضع الأوّلي للخوف والقلق وما له من تأثير على حياة المخاطَبين، فلا بدّ من تقديم بعض التوصيات يمكن من خلالها فتح آفاق علميّة جديدة يمكن أن تكون استكمالًا للبحث، وهي كما يلي:

- توسيع دراسة الضمائر في القرآن من منظور يجمع الإحالة، والبروز، والسياق.
- إجراء دراسات مقارنة في المواضع التي يختلف فيها ترتيب العناصر مع تقارب المعنى المعجمي.
- الإفادة من المصطلحات التداوليَّة بحذر، مع ردِّها إلى ما يقابلها في التراث البلاغي، وعدم إسقاطها إسقاطًا آليًّا على النصّ القرآني.
- دراسة ظاهرة التقديم والتَّأخير في القرآن ضمن وحدات سياقيَّة كاملة، لا على مستوى الجملة المفردة وحدها.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر والمراجع باللغة العربيّة

1. ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**، الدار التونسيَّة للنشر، تونس، ط 1، 1984.
2. ابن فارس، أحمد: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1399هـ/ 1979م.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، الرياض، ط 2، 1420 هـ.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ/ 1994م.
5. الأندلسي، محمد بن يوسف (أبو حيَّان): **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1420هـ/ 1999م.
6. الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، العدد 39، 1437 هـ/ 2016 م.
7. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1412 هـ/ 1992م.
8. السكاكي، يوسف بن أبي بكر: **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط 2، 1407 هـ/ 1987م.
9. الطباطبائي، محمد حسين: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1417 هـ.
10. الطبرسي، الفضل بن الحسن: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1415هـ/ 1995م.
11. الطوسي، محمد بن الحسن: **التبيان في تفسير القرآن**، مؤسَّسة النشر الإسلامي،

قم، ط 1، 1409 هـ/ 1989م.

12. غرايس، بول: **التداوليّة**، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 1431هـ/ 2010.

ب. الدوريّات

1. إنجه الجباري، محمد نجم الدين: **التحويل بالتقديم والتأخير في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني**، مجلة **جامعة تكريت للعلوم الإنسانيَّة**، 2024، المجلد 31، العدد 9.
2. زيتوني، نصير: **بعض ملامح نحو النصّ في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ**، مجلة **جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة**، 2014، المجلد 2، العدد 33.
3. السديس، أحمد بن صالح: **التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني في كتابيه الأسرار والدلائل**، مجلة **العلوم العربيَّة**، العدد 3، 1437 هـ / 2016 م.

ج. المراجع باللغة الإنكليزية

1. Grice, Paul: **Studies in the Way of Words**, Harvard University Press, Cambridge, MA, 1989.
2. Levinson, Stephen C.: **Pragmatics**, Cambridge University Press, 1983.
3. Yule, George: **Pragmatics**, Oxford University Press, Oxford,1996.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف تُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Seda Al-Oulum

(2959-9423),

indexed in the Europub database, recognizing an Europub Impact Factor of 0.54 (A3
(EPIF: 0.54 (A3) for the year **2024.**

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1236060306 **Issue on:** 2026-02-09

Journal link: https://sadaloulum.com/

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Certificate

Fresh Ideas for Growing your Citations

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI).

The Journal has Impact Factor Value of **1.198** for the year **2025-2026**.

URL: https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959